علاقة أساليب المعاملة الوالدية بإدراك الأطفال لإساءة المعاملة

صبري سيحه إقلاديوس

مقدمة:

تؤدي البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل دوراً فاعلاً ومهما في إعداده للحياة الاجتماعية عن طريق تزويده بقيم المجتمع واتجاهاته فضلاً عن المعارف والمهارات اللازمة من اجل استمراره وتوافقه بصورة إيجابية في الحياة الاجتماعية. وتعد التنشئة الاجتماعية العملية التي عن طريقها يسعى الآباء إلى جعل الأبناء يكتسبون أساليب سلوكية ودوافع وقيم واتجاهات يرضى عنها المجتمع وتتقبلها الثقافة الفرعية التي ينتمون إليها(محمد عماد الدين اسماعيل،252،1986)، والأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها، فهي التي تؤثر على النمو الشخصي في مراحله الأولى سابقة بذلك أي جماعة أخرى، حيث تعد المسئولة عن بناء الشخصية الاجتماعية والثقافية؛ لأن تأثيرها ينفذ إلى أعماق شخصية الفرد ويمسها في مجموعها، كما أنها تحتوي على طائفة من العلاقات الوثيقة التي تتميز بالترابط والتعاون، وهكذا ظلت سمة الترابط الوثيق والألفة Intimacy أهم الملامح المميزة للأسرة (سهير العطار، 1998، 84)

تختلف أساليب المعاملة بين الأسر حيث تنهج بعض الأسر نهجاً قائماً على الحوار المتبادل مع الطفل وأخذ مشاعره وآراءه بعين الاعتبار ويصغون إليه بحيث يتمكن من التعبير عن ذاته بحرية، ولا يعني ذلك الخضوع لرغبات الطفل والانقياد لأهوائه بل يعني مشاركته القرار الذي يتعلق به. وتنهج بعض الأسر نهجاً يؤسس على الاستبداد والتسلط ويستند إلى القمع والقسوة، ويؤدي هذا النهج إما إلى توجيه الطفل خارج ذاته حتى يقبل ما يفرض عليه وعندها تنطفئ روح المبادرة والاستقلالية لديه، أو إلى ثورة الطفل وتمرده ومعارضته المستمرة لكل ما تريد الأسرة منه أن يفعله، فيترك هذا النهج في التنشئة آثاراً سلبية قد تستمر في شخصية الطفل على المدى البعيد (فايز قنطار 1992، 140-141). إن السلوكيات الأبوية تتأثر بالعديد من العوامل على سبيل المثال: وجود مستويات عالية من الضغوط والعيش عند أو تحت خط الفقر وغيرها، وقد تقود هذه العوامل بعض الآباء إلى سلوكيات ليست فى مصلحة أطفالهم، ومن الممكن أن تؤدى أيضا لإساءة معاملة الطفل. وتؤدي إساءة المعاملة المستمرة

إلى معدلات عالية من السلوكيات غير الاجتماعية مثل: العدوانية، ومعدلات منخفضة من السلوكيات المقبولة مجتمعياً وتحصيل دراسي منخفض. وقد تبين أيضا ارتباط إساءة معاملة الأطفال بالسلوكيات العنيفة والإجرامية فيما بعد، في مرحلة المراهقة والبلوغ (Higgins,2009,3-4)

الإطار النظري:

أظهرت بعض الدراسات التي تدرس الأداء الإدراكي بأن الطفل المساء معاملته يُظهر انحرافات في معالجة المعلومات الاجتماعية مثل الانحرافات التي تظهر في الطفل العدائي، علي سبيل المثال فقد وجد بولاك، وسيتشتي، وهورنانج، وريد(2000)،ورييادر، وسيتشتي(1989) Pollak, Cicchetti, Hornung, and Reed (2000),and Rieder and Cicchetti 1989)) أن الطفل المساء معاملته يبدو مفرط في الحذر تجاه التهديدات المحيطة به مقارنة بأقرأنه غير المعرضين لإساءة المعاملة، وقد لاحظ الباحثون أيضا أن الأطفال المساء معاملتهم يخطئون في إدراك الغضب عند التعامل مع تعبيرات الوجه، بل واكتشفوا أيضا أن الأطفال الذين تعرضوا إلى إساءة بدنية على وجه التحديد يواجهون خطر أكبر في إدراك الغضب عند التعامل مع تعبيرات الوجه(Teisil& Cicchetti, 2008,3)

أشار بيلسكي وفوندرا(Belsky&Vondra,1989) إلى أن كل من سيكولوجية الوالدين والحالة المزاجية للطفل والحقائق الاجتماعية حول دور الوالدية ووظيفتها هي محددات متعددة للمعاملة الوالدية، ودراسة هذه المحددات معاً وبشكل متداخل هو الذي يفسر كيفية حدوث سوء معاملة الطفل، وبالرغم من كون هذه العوامل ليست مؤثرة بالتساوي إلا ان سيكولوجية الوالدين تعتبر من وجهة نظر بيلسكي وفوندورا لها الدور الأكبر في هذا النموذج(Walker 2007,6-7,)، حيث تنتشر إساءة معاملة الأطفال بكافة أشكالها من إساءة جسدية أو نفسية، أو الاعتداء الجنسي، أو الإهمال والتقصير فى المعاملة أو أي شكل من أشكال الاستغلال على نطاق واسع بما لها من تأثير كبير في الأطفال وعائلاتهم، وتشكل إساءة معاملة الطفل ضرراً فعلياً أو محتملاً فى صحة الطفل وبقائه ونموه وكرامته (Munroet et al.,2014,62-64)

لقد تطورت التعريفات الخاصة بمفهوم إساءة معاملة الأطفال مع زيادة القاء الضوء عليها. فوفقاً للجمعية الامريكية للطب النفسي تم تفعيل هذه التعريفات وأصبحت تطبق في العيادات الصحية، كما أصبحت مشمولة في تعديلات التشخيصات الصحية والدليل الإحصائي DSM (Diagnostic and Statistical Manual)، وبالنسبة لمنظمة الصحة العالمية تم إدراج إساءة المعاملة ضمن التصنيفات العالمية للأمراض(International Classification of Disease–11)، والآن وقد أصبحت هذه التعريفات متاحة في معظم النظم التشخيصية فإن مقدمي الرعاية الصحية الأولية والأطباء الذين يتعاملون مع الأطفال وأسرهم أصبحوا أكثر استعداداً لتقديم المساعدة والتعامل مع حالات إساءة معاملة الأطفال والعمل على منعها (Slep; Heyman & Foran, 2015).

يشير ماكجي وولف McGee&Wolfe 1991، إلى أنه من المهم في البحوث الإمبريقية التمييز بين مضمون أحداث ووقائع الإساءة (السلوك الوالدي/فعل الإساءة) المنبئات"predictors" المتمثلة في سلوك الوالدين، والمحكات"criterion" المتمثلة في أثر الإساءة(الضرر أو الاذى الواقع على الطفل)، وبناء عليه تلزم الحاجة إلى تطوير تعريف إجرائي عن النتائج independent of outcome، إذ تُترك عملية تحديد تأثيرات الإساءة إلى البحث أو الدراسة الواقعية لها، ومن الاجتهادات التي قُدمت للتمييز بين هذين المكونين في تعريف سوء معاملة الأطفال الاجتهاد الذي قدمه جاربارينو (Garbarino ,1991)، والذي يتمثل في المقارنة بين ما يعرف بنموذج التداعيات أو النتائج"consequences model" في مقابل نموذج معايير المعاملة والرعاية السوية"Standard of Care Model" (Moran; Bifulco; Ball; Jacobs& Benaim, 2002)

تطورت تعريفات إساءة معاملة الاطفال وفقا لهاتشنسون (Hutchinson.1990) لتتضمن أربعة أغراض:(السياسة الاجتماعية والتنظيم القانوني والأبحاث ودراسة الحالة)، وقد لاحظ "هاتشنسون" أيضا بأن اختلاف التعريفات يرجع إلى الاختلاف في النظريات المفسرة لإساءة المعاملة، وتتعقد مشكلة التعريفات أكثر عند محاولة الاتفاق على المعنيين بتعريف إساءة المعاملة للطفل. هل هم المختصون أم العامة؟ وأي مجموعة سوف تفعل هذا (الاطباء

ـالسيكولوجيون ـمشرعى القوانين ... الخ) ؟، واستنتج (هاتشنسون, 1990) أنه يجب أن يتضمن تعريف إساءة معاملة الأطفال كل من السلوكيات وأحداث الإساءة والنتائج الضارة(Oswald Abel Shanalingigwa,2009,15-16)

وقد اهتمت دراسات عديدة بموضوع إساءة معاملة الأطفال منها من درس الأسباب المؤدية لفعل الإساءة مثل:(جبريل،1989،سيد رطروط،2001،توفيق عبد المنعم،2003، Sloltenborgh et al.,2013)، ومنها من درس حجم أنتشار الاساءة وأنواعها مثل:(Sloltenborgh et al.,2013& Jernbo et al.,2015) ،ومنها من درس كذلك تأثير الإساءة فى الطفل مثل:(عبد الكريم بو حفص،2007، Shiakou,2012; Zakeri et al.2010)، وقد أصبح لدينا تراث علمي كبير حول هذه النواحي، بينما لم يتم الاهتمام بنفس القدر بدراسة متغير إدراك إساءة المعاملة لدى الأطفال خاصة في البحوث العربية، ومن المفترض أن الخبرات الحياتية التي يمر بها الطفل والتي تتضمن عملية التواصل والتفاعل مع الراشدين المحيطين به والمتمثلة في أساليب المعاملة الوالدية تساهم في تكوين الصورة الأولية لديه عن نفسه ومحيطه، وإذا كان الطفل الذي يلقى الخبرات والتفاعلات الإيجابية الملبية لمطالب نموه والمشبعة لحاجاته يعيش متزناً متوافقاً مع ذاته ومحيطه، فإن الطفل الآخر الذي يتعرض للخبرات المؤلمة والمزعجة يتأثر نموه تأثراً سلبياً، ويلعب التوازن الأساسي لتطور الطفل النفسي دوراً مهماً جداً في تحديد موقف الطفل السلبي أو الإيجابي من ذاته ومن محيطه (الزبير مهداد، 2001 ،92)، قد تكون آثار وانعكاسات إساءة معاملة الأطفال صعبة جداً، وقد تستمر فترة طويلة بعد حدوث الإساءة والإهمال، وقد تؤثر فى جوانب مختلفة من نمو الطفل ضحية الإساءة، مثل الجوانب والأبعاد الجسدية والعقلية والانفعالية والسلوكية(عبد الكريم بو حفص،2007، 95)، ومن ثم قد تؤثر على انفعالات الطفل وعلاقته بالآخرين وقدراته الشخصية.

يري كارلي روبتسون(Robertson,2007,6) أن تصورات الوالدين عن الحدود بين العقاب والإساءة قد حظيت بالقليل من الانتباه الحقيقي. والأسوأ من ذلك من وجهة نظره أنه لم تتم أي دراسات لفحص ما إذا كان الآباء يفهمون سياسات حماية الطفل بشكل صحيح، أو

حتى يكونون على علم بها. ويشير "روبتسون" أيضا إلى أهمية تناول موضوع إدراك الإساءة قائلاً: "أن تقييم تصورات الوالدين عما يشكل الإساءة الجسدية مهم لأن الإساءة للطفل غالباً ما تحدث في العائلة ويقوم بها أحد الوالدين. كما وجدا "ستراوس وستيوارت"(Strauss&Stuart.1999) في دراسة مسحية لعدد (900) والد أن أكثر من ربع الوالدين قرروا أنهم قاموا بضرب أطفالهم باسم التأديب"، ومن المقترح أنه عندما يكون الآباء ودودون ويقدموا الحماية للطفل وفي ذات الوقت ينشئوا أطفالهم على الاستقلالية المرتبطة بالمرحلة العمرية لهم، فإن الأطفال والمراهقين يظهروا مهارات اجتماعية أفضل ومؤشرات أقل للمشاكل السلوكية بالمقارنة بأقرأنهم ممن يكون والديهم مستبدون ومفككون في علاقته(Baumrind, D.,1991& Steinberg, L.,2001). وعلى الرغم من وجود الاختلافات فى الأساليب الأبوية يجب ملاحظة أن هناك مجالات للاتفاق، خاصة حول طبيعة إساءة المعاملة وخطورة عواقبها، فالإصابات التي تتطلب اهتمام العائلة و\ أو التي تتطلب العناية الطبية ليست مقبولة لدى كثير من المجتمعات. وتشمل تلك السلوكيات غير المقبولة: الاعتداء الجسدي الشديد أو أي شكل من أشكال الاعتداء الجنسي و\ أو الإهمال المفرط (Oswald Abel Shanalingigwa,2009,13).

تعتبر المواقف والتصورات العامة بشأن إساءة معاملة الأطفال" إدراك الإساءة" أمرا مهما لأنها عامل فعال في التأثير فى نسبة الإبلاغ عن هذه الحوادث ومقاضاة الجناة وخدمات الإشراف الطبي. لقد استخدمت معظم الدراسات التي قامت بدراسة تلك التصورات المختصين أو النماذج المختارة (مثل الطلبة الجامعيين) كمشاركين لها فى الدراسات بالإضافة أنها اتجهت للتركيز على جانب واحد من الاعتداءات على الطفل، وهو الاعتداء الجنسي.(Adrianne M.Altman,2004,6). علاوة على ذلك، تعد دراسة إدراك وتصورات الأطفال حول الإساءة أمرا مهما في عملية التنشئة. فالأطفال المعرضون للعقاب الجسدي من الآباء هم أكثر عرضة لحدوث الإساءة الجسدية، وتصور الآباء حول العقاب البدني باعتباره استراتيجية للضبط وعدم اعتبار سلوكيات مثل: الصفع واللطم والضرب إساءة جسدية هو ما يجعل أنه

من المتوقع أن تكون معدلات الإساءة الجسدية مرتفعة في الثقافات التي تقبل باستراتيجيات العقاب الجسدي كما في افريقيا وآسيا (Marije Stoltenborgh et al.2013,81).

الدراسات السابقة :

أجرت ماريا تيساك (Tisak,1986) دراسة مبكرة حول إدراك الأطفال للسلطة الأبوية بعنوان(Children's Conceptions of Parental Authority) وصممت الدراسة امتداداً لدراسات سابقة لكل من بياجيه وداموِن (Damon,1977,1980;Piaget,1932/1965)، ومنها دراسة بياجيه(1965)بعنوان "الحكم الاخلاقي للطفل"، ودراسة دامون(1977) بعنوان "العالم الاجتماعي للطفل"، وكان غرض هذه الدراسة فحص إذا ما كانت مفاهيم الأطفال حول حدود السلطة الوالدية وطاعتها تختلف نتيجة لفهمهم لمحتوى أحداث اجتماعية محددة. أشتملت عينة الدراسة على (120) طفل من مدرستين من مدارس خليج سان فرانسسكو بولاية كاليفورنيا بأمريكا، وزعت العينة إلى ثلاثة مجموعات كل مجموعة بها(20)ذكور،(20)إناث، المجموعة الأولى في عمر(7-6) سنوات، المجموعة الثانية عمر(8-9)سنوات والثالثة(11-10) سنة، من خلال مقابلة تقييم وترميز مبررات أبعاد السلطة الوالدية (assessment and Coding of Justifications of the Authority Dimensions، وتم استخدام ثلاثة أحداث اجتماعية مختلفة في محتواها وهي: (السرقة ـ الأعمال العائلية مثل أعمال المنزل وزيارات الأقارب ـ اختيار الاصدقاء) لفحص ما إذا كان هناك عدم تجانس بين الأطفال فى تقييماتهم لأبعاد السلطة مع تنوع هذه الأحداث. أظهرت النتائج أن الأطفال يستطيعون أن يرسموا حدود للسلطة الأبوية وأن أفكار الأطفال عن حدود السلطة غير متجانسة بالنسبة لمحتوى الأحداث الاجتماعية، على وجه التحديد أظهرت النتائج أن الأطفال يحكمون على أن السلطة الأبوية لديها الشرعية في وضع القواعد التي تحظر السرقة أكثر مما هو عليه في كل من حالة التجاوزات في الاعمال الاسرية واختيار الاصدقاء، وأيضا كان الانصياع والطاعة واضحة بالنسبة لأحكام منع السرقة أكثر من تجاوزات الاعمال الاسرية واختيار الاصدقاء. أي أن الأطفال يتفقون في تقييماتهم تجاه قواعد السلطة مع الالتزام بطاعة القواعد إذا كانت تلك القواعد تتعلق بمصالح ورفاة الآخرين أكثر من القواعد التي

تنطوي على محتويات أخرى. ساهمت هذه الدراسة في اظهار معرفتنا حول مفاهيم الأطفال للسلطة من خلال بعدي (المشروعية والطاعة)، بناء على تقديراتهم للأحداث الاجتماعية المختلفة، هذه النتائج مفيدة للباحثين في فهم التفاعل الاجتماعي بين الطفل والسلطة (على سبيل المثال لماذا يطيع الطفل أو يعصى؟)، فمن الممكن أن يكون منطق الطفل بشأن شرعية أمر ما مؤثراً فى السلوك الاجتماعي للطفل ذاته.

اشارت دراسة سيسرو (Cicero, 1992) إلى أن دراسات نادرة سجلت تصورات الأطفال عن إساءة المعاملة، ونظرت الدراسة إلى تصورات الأطفال عن إساءة المعاملة باعتبارها متغيرات علاجية مهمة. اشارت الدراسة أيضا إلى أن الدراسات الحديثة بحثت في أي من العوامل من الممكن أن تؤثر على تلك التصورات، فأظهرت نتائجها أن هناك متغيرات مستقلة تشمل المتغيرات الديموجرافيا(العرق والجنس والحالة الاجتماعية والاقتصادية والتربية الوالدية وعمل الوالدين والمستوى العلمي والخلفية الثقافية)، واتضح كذلك أنه من شأن تعدد اشكال إساءات المعاملة التأثير في تصورات الطفل عنها, وبناء على الأبحاث السابقة عن الاختلافات العرقية والطبقية فى مواقف البالغين تجاه إساءة المعاملة, قد افترضت الدراسة بأن العوامل العرقية من الممكن أن يكون لها تأثير عام على تصورات الأطفال حول درجة وخطورة الإساءة. تم استخدام استبيان تصنيف الطفل لخطورة إساءة معاملة في موقف محددة، واشتملت العينة على عدد (320) من الأطفال غير المعرضين للإساءة في الصفوف السادس والثامن الاساسي، من مدارس الأطفال المختلطة عرقياً في المناطق الحضرية وضواحي شمال ولاية (نيو جرسي) بأمريكا. اشارت نتائج الدراسة إلى أن تصورات الأطفال عن خطورة إساءة المعاملة, تأثرت فى معظم الأحيان بالجنس وأنواع إساءة المعاملة, وإلى حد ما عن طريق نوع \ شدة إساءة المعاملة, والعوامل المستقلة للعرقية والخلفية الثقافية أو المستوى التعليمى, وليس على الإطلاق عن طريق المستوى الاجتماعي الاقتصادي(SES) أو مستوى تعليم الوالدين أو عمل الوالدين، والأكثر أهمية هنا في نتائج هذه الدراسة بأن الأطفال يتشابهوا أكثر مما يختلفوا فى تصوراتهم عن السلوك الوالدي وذلك ضد الجدل حول الحاجة إلى سياسات ومعايير محددة

طبقية وثقافية وعرقية تهتم بإساءة معاملة الأطفال، وأوصت الدراسة بالاهتمام بتعريف الأنواع الفرعية من إساءة المعاملة بدلا من الاهتمام بخصوصية تلك التعريفات المرتبطة بتنوع الثقافات.

فحصت دراسة دايفد بلكوفيتز وآخرون(Pelcovitz et al.,2000)،العلاقة بين الإيذاء البدني وإدراك المراهقين لدور الأسرة كدراسة مقارنة لضحايا الإيذاء البدني من المراهقين. تكونت العينة من (99) من المراهقين الذين تعرضوا للإيذاء البدني و(99) لم يتعرضوا له في المرحلة العمرية (12-18) سنة، من 974 عائلة من (Nassau and Suffolk Counties, New York, entered into New York State Central Register for Child Abuse and Neglect) ،وتم اختيار الأطفال المعرضين للإيذاء البدني من مركز حماية الطفل (Child Protective Services (CPS))،استخدمت الدراسة مقياس التعلق الأبوي (PBI) ،ومقياس تقييم التكيف والتماسك الأسرى (Scale(FACES III ،والذي يقيم أداء الأسرة من حيث إدراك المراهقين لتماسك ومرونة أسرهم ودرجة الاهتمام والحماية التي يقدمها الوالدان لهم. تم اختبار العلاقة بين أداء الأسرة والإيذاء البدني من حيث شدة الإيذاء وتاريخ بداية الإيذاء. المراهقون المساء إليهم كانوا ينظرون إلى أسرهم على أنهم أقل تكيفاً بشكل ملحوظ وأقل تماسكاً وأقل توازناً من المراهقين غير المساء إليهم بدنياً . كان ينظر إلى آباء وأمهات المراهقين الذين يتعرضون للإساءة على أنهم أقل رعاية؛ كما كان ينظر إلى مجموعة آباء المساء إليهم على أنهم مفرطين فى الحماية بشكل أكبر. وظيفة الأسرة لم تكن مختلفة عندما تمت المقارنة بين بداية الإساءة فى الطفولة وبداية الإساءة فى المراهقة. شدة الإيذاء أيضا لم تختلف فى المجموعات بين الطفولة وبداية المراهقة. وقد تم استنتاج أن المراهقين الذين تعرضوا للاعتداء البدني يروا أسرهم على أنها قاسية وأن والديهم مجردين من العاطفة. وتم تلخيص احتياجات العلاج واستراتيجيات التدخل لهذه الأسر.

فحصت دراسة ادرين التمان(Altman,2004) كل من تاريخ الإساءة لعدد (480) منهم(240) ذكور،(240)اناث بمتوسط عمري (21.49)، من اصول عرقية مختلفة من طلبة جامعة شمال تكساس بأميركا، وكذلك فحصت إدراكهم واتجاهاتهم حول إساءة الطفل والإساءة بين الازواج وإساءة كبار السن، ولقياس إدراك الإساءة استخدم في الدراسة مقياس

الاتجاهات نحو الإساءة (ATAQ)،ومقياس تاريخ التعرض للإساءة، واستخدم في الدراسة مقياس صدمة الطفل (CTQ). اشارت نتائج الدراسة إلى أن المشاركين اظهروا أن اعتداءات الازواج أقل خطورة من الاعتداءات على الأطفال وكبار السن، خاصة عندما يكون الضحية ذكر والجاني انثى، وبالرغم من قدرة المشاركين للتعرف على الإساءة النفسية لم يتفهم الطلاب عينة الدراسة بشكل كامل ما تنطوي عليه الأنواع الاخرى من الإساءة، واظهر المشاركون لوماً كبيراً تجاه الضحايا، واظهرت النتائج أن إدراك المشاركين للإساءة ارتبط بكل من الجنسية أو التوجه العرقي والانتماء الديني وتاريخ الاعتداء الواقع عليهم.

سعت دراسة أوسوالد (Shanalingigwa,2009) إلى فحص كيف أن الآباء المختلفين ثقافياً من أنحاء مختلفة من العالم يقيمون الممارسات التي تضر أو قد تضر بالأطفال؟. الهدف هو دراسة أحكام قبول السلوك لدى المشاركين, وتصورهم للقسوة, ومواقفهم تجاه تلك الافعال، وقد ركزت الدراسة على 13 فئة من إساءة معاملة الأطفال والتي تم تقييمها بواسطة أباء ولدوا وتربوا فى القارة الأفريقية, أو أباء ولدوا و\ أو تربوا فى أمريكا. وتم مقارنة الاستجابات لتلك المجموعتين مع استجابات لخبراء رعاية الطفل فى ولاية مينيسوتا. وبلغت عينة الدراسة(213)من (18)عام فأكثر من المقيمين بمنطقة ميتروبوليتان بولاية مينيسوتا. وتم جمع البيانات لتلك الدراسة عابرة الثقافات بواسطة استبيان تقرير ذاتي، تم توزيعه على ثلاثة مجموعات رئيسية: أباء ولدوا وتربوا فى القارة الأفريقية, أباء ولدوا أو تربوا فى الولايات المتحدة, والمختصين برعاية الطفل فى "أنوكاو" مقاطعات واشنطن فى ولاية مينيسوتا. اظهرت نتائج الدراسة أن ثقافة المشاركين في الدراسة كان لها دور في تصوراتهم الخاصة بمواقف إساءة معاملة الطفل، وقد اختلف المشاركون فى تعريفاتهم وتصوراتهم عن مواقف الاعتداء المحتملة والخطيرة, وقد تم مناقشة النتائج والأثار المترتبة على ذلك.

فحصت دراسة ظافر محمد القحطاني(2010)،الإساءة البدنية لدى الأطفال وعلاقتها بالعمليات المعرفية(الانتباه،الإدراك،التذكر) والقلق، أجريت الدراسة على(405) طالب من طلاب المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، أستخدم الباحث في الدراسة مقياس قلق الأطفال ومقياس المهمة الأدائية(من مقياس متاهات بوريتيوس للذكاء)،مقياس

العمليات المعرفية(الانتباه للإساءة وإدراك الإساءة وتذكر الإساءة)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروق في كل من (الانتباه للإساءة البدنية وإدراك الإساءة البدنية وتذكر الإساءة البدنية، وأعراض القلق) لصالح الأطفال المعرضون للإساءة البدنية مقارنة بالأطفال غير المعرضين، والفروق في الذكاء(آدا المهمة) كان لصالح الأطفال غير المعرضين للإساءة البدنية، والإساءة البدنية تؤثر في علاقة العمليات المعرفية والقلق لدى الأطفال.

تناولت مجموعة من الدراسات السابقة موضوع إدراك إساءة معاملة الأطفال من وجهة نظر كل من الراشدين والأطفال انفسهم ويلخص الباحثان قراءتهما لما اتيح لديهما من دراسات سابقة في محورين الأول خاص بتصورات الراشدين والثاني خاص بتصورات الأطفال والمراهقين :

أولاً: بخصوص تصورات الراشدين حول إساءة معاملة الأطفال: ساعدتنا الدراسات التي تناولت إدراك الراشدين للإساءة في الخروج بمجموعة من الاعتبارات تتعلق بإدراك الراشدين لأفعال إساءة معاملة أي اعتبار هذه الافعال مسيئة للطفل ام لا؟ ، حيث تناولت بعض الدراسات راي الراشدين حول هذه الافعال بشكل مباشر على سبيل المثال اشار كل من (ميتر واجيا وتروكم،2004) إلى أن الاستخدام المستمر والمفرط للعقاب الجسدي يعتبر سلوك أبوي غير ملائم لدى العديد من الشعوب، وتناولت دراسات أخرى اسباب اختلافات الراشدين حول تصورهم للإساءة، فدراسة (بريس وآخرون،2001) اشارت إلى أن تصورات الراشدين عن الاعتداء على الأطفال والمعتدين يتنوع بتنوع الجنس والعمر و الحالة الاقتصادية الاجتماعية، وبشكل عام تتأثر تصورات الراشدين بالثقافة (أوسالد،2009), وما إذا كان هؤلاء المستطلعين لديهم أطفال أم لا. وجدت دراسة (ادريان التمان،2004) أن إدراك الراشدين للإساءة يرتبط بكل من الجنسية أو التوجه العرقي والأنتماء الديني وتاريخ الاعتداء الواقع عليهم، واشارت دراسة(كارلي روبتسون،2007) إلى أن نقص الوعي بالقانون عند الوالدين ممكن أن يكون أحد التفسيرات التي من أجلها يكون العقاب الجسدي عامل يؤدي إلى الإساءة الجسدية.

يستنتج الباحثان ثلاثة استخلاصات من الدراسات السابقة حول إدراك الراشدين لإساءة معاملة الأطفال:- الأولى : ليس هناك تصور موحد لدى الراشدين حول أي من الافعال تعتبر مسيئة أو غير مسيئة، الثانية : بالرغم من عدم توحد التصورات حول أي من الافعال يعتبر مُسيء للطفل، هناك إشارة إلى ان شدة الفعل قد تكون محدد لذلك، الثالثة: الإطار البيئي المرتبط بالثقافة والمستويات النسقية المختلفة بالبيئة يفسر اختلافات الراشدين حول تصوراتهم لأفعال الإساءة.

ثانياً: بخصوص تصورات الأطفال ساعدتنا الدراسات التي تناولت إدراك الأطفال للإساءة في فهم وجهة نظر الأطفال والمراهقين حول افعال الإساءة، فالأطفال تستطيع أن ترسم حدود للسلطة الأبوية وأن أفكار الأطفال عن حدود السلطة تختلف تبعاً لمحتوى الأحداث الاجتماعية، على وجه التحديد أظهرت نتائج دراسة (ماريا تيساك،1986) أن الأطفال يحكمون على أن السلطة الأبوية لديها الشرعية في وضع القواعد التي تحظر السرقة أكثر مما هو عليه في كل من حالة التجاوزات في الاعمال العائلية واختيار الاصدقاء، وأيضا كان الانصياع والطاعة للوالدين واضحة بالنسبة لأحكام منع السرقة أكثر من تجاوزات الاعمال العائلية واختيار الاصدقاء.

تتأثر تصورات الأطفال عن خطورة إساءة المعاملة فى معظم الأحيان بالجنس وأنواع إساءة المعاملة، وإلى حد ما عن طريق نوع \شدة إساءة المعاملة، وكذلك العوامل المستقلة للعرقية والخلفية الثقافية أو المستوى التعليمي، وليس على الإطلاق عن طريق المستوى الاجتماعي الاقتصادي (SES) أو مستوى التعليم الأبوي, أو عمل الوالدين. (Cicero, 1992)

استنتج (دايفد بلكوفيتز وآخرين،2000) أن المراهقين الذين تعرضوا للاعتداء البدني يروا أسرهم على أنها قاسية وأن والديهم مجردين من العاطفة، وينظر إلى آباء وأمهات المراهقين الذين يتعرضون للإساءة على أنهم أقل رعاية؛ كما كان ينظر إلى مجموعة آباء المساء إليهم على أنهم مفرطين فى الحماية بشكل أكبر، وفي هذا الصدد توصلت دراسة(ظافر القحطاني،2010) إلى أن الأطفال المعرضون للإساءة البدنية مقارنة بالأطفال غير المعرضين للإساءة البدنية أكثر انتباها وتذكرا وإدراكا للإساءة. وتوصلت دراسة (ساندي

وآخرون،2008) إلى أن الفتيان والفتيات ضحايا سوء المعاملة افادوا أنهم يعانون من سوء المعاملة الجسدية من كلا الوالدين. مجموعات الضبط غير المعرضين للعنف صنفت الآباء أكثر إيجابية من مجموعات المعرضين للعنف، وأوضحت هذه الدراسة أيضا أن أراء البنين والبنات عن الأبوة والأمومة مماثلة عموما إلا أن الفتيات وخاصة الفتيات المعرضات للعنف ذكرن أنهن يشعرن بالقرب من الآباء بشكل أقل. أشار(ين جو تشينج،2000) إلى أن مفاهيم المراهقين عن السلطة الوالدية متغير وسيط بين علاقة الممارسات الوالدية ومشكلات سلوك المراهق، بينما إدراك الإساءة لدى المراهقين لم يكن متغير وسيط بين السلطة الأبوية والتحصيل الأكاديمي.

ومما سبق يستنتج الباحثان مجموعة من الاستنتاجات:

1.يستطيع الأطفال رسم حدود السلطة الأبوية

2.تصورات الأطفال عن حدود السلطة ومقدار طاعتها والانصياع لها تختلف تبعاً لمحتوى الأحداث الاجتماعية

3. الأطفال باختلاف ثقافاتهم وجنسهم يتشابهوا أكثر مما يختلفوا فى تصوراتهم عن السلوك الأبوي

4. مفاهيم المراهقين عن السلطة الوالدية من الممكن أن يكون متغير وسيط بين الممارسات الوالدية ومشكلات سلوك المراهق

مشكلة الدراسة :

بناء على الإطار النظري الذي تم تناوله سابقاً تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وإدراك أو وعي الأطفال بإساءة المعاملة؟

فروض الدراسة:

1.لا توجد فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية، وإدراك الأطفال لإساءة المعاملة.

2.توجد علاقة إيجابية دالة بين اسلوب التسامح وإدراك الأطفال للإساءة.

3.توجد علاقة سلبية دالة بين اسلوبي الحزم والتسلط وإدراك الأطفال للإساءة.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية تناول موضوع إدراك الأطفال لإساءة المعاملة فيما يتعلق بكل من (الإساءة البدنية والإساءة اللفظية والاهمال والتهديد والحرمان) في :

1. تناول موضوع إساءة المعاملة من زاوية جديدة نسبياً خاصة في البحوث العربية، وهي زاوية إدراك الأطفال للإساءة، والذي من شأنه دراسة متغير جديد قد يساهم في فهم سيكولوجية إساءة معاملة الأطفال بالتركيز على فهم مبررات الإساءة وحدودها.
2. أصبح السؤال عن هل تحدث إساءة ام لا؟ غير كاف لفهم التفاعل النفسي المرتبط بتأثير إساءة المعاملة على الطفل، فتناول كيف يدرك الأطفال افعال الإساءة؟ قد يساهم جزئيا في الرد على السؤال لماذا هناك تأثيرات متباينة للإساءة بين الأطفال؟ أي لماذا تؤثر افعال إساءة سلبيا في بعض الأطفال بينما لا تؤثر بنفس الطريقة في أطفال آخرين، ونذكر هنا جزئياً لأن الفروق الفردية كما هو معروف بالتراث النفسي التربوي لا تخضع لمتغير واحد، على سبيل المثال: قد يكون أيضا ذكاء الطفل العام أو الانفعالي له أثر في هذه الفروق، وكذلك مستوى تعليم الطفل وعمره ... الخ
3. تناول موضوع إدراك الإساءة يساهم في فهم أعمق لمبررات استمرار أفعال الإساءة ضد الأطفال
4. من المرجح أن تؤثر التصورات الخاصة بالاعتداءات على حجم الإبلاغ عنها، ومن ثم توفير الخدمات العلاجية لمثل تلك الاعتداءات وربما ملاحقة الجناة لعدم تكرارهم لتلك الافعال

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى فحص العلاقة بين كل من أساليب المعاملة الوالدية وإدراك ووعي الأطفال بأفعال الإساءة بما يمثله من مدخل جديد يساهم في فهم أعمق لمنظومة إساءة معاملة الأطفال.

مفاهيم الدراسة:

أساليب المعاملة الوالدية :

يشير باوماريند 1971 (Baumrind) إلى تعريف ثلاثة أساليب تربوية محددة في التربية وعواقبهم على الطفل اعتماداً على مستوى الدفء والسيطرة التي يستخدمها الوالد في تأديب الطفل: الحازم (Authoritative)وهم الوالدين اللذان يسيطران ولكن ايضاً دافئان ومتقبلان للطفل، المتسلط (Authoritarian) الوالدان الاقل دفئاً في تفاعلاتهم واكثر سيطرة، المتسامح(Permissive) الوالدان غير المسيطرين وغير متجاوبين مع اطفالهم، ويلقيان بأمور قليلة إن لم تكن معدومة على اطفالهم. وفقاً لباوماريند (1991)أساليب التربية من الممكن أن تكون داعمة وغير داعمة وكلاهما يؤثران في نتائج النمو وعواقب تطور الشخصية. لقد وصف "باوماريند" كيف تؤثر أساليب التربية في مقاييس الكفاءة والانجاز والتطور الاجتماعي لدى الاطفال. هناك بعض الأدلة على أن أساليب التربية لها علاقة بالكفاءات الاجتماعية عند الطفل (باوماريند 19991: ديكوفك وجانسينز 1992: ديشيون 1990: لامبون ومونتس وستاينبرج ودورنبوخ 1991).أساليب المعاملة ترتبط ايضاً ارتباطاً وثيقاً بهياكل السلطة داخل العائلة (باوماريند 1989). وأساليب المعاملة تغير طبيعة التفاعل بين الوالدين وأطفالهم وهذا التغير يعتمد على الاسلوب الذي تُقدم من خلاله هذه التفاعلات. ايضاً أساليب المعاملة المختلفة تعرض الطفل لعدد من التجارب الاجتماعية التي تحسن ذخيرته من المهارات الحوارية التي يستطيع بعد ذلك استخدامها عند محاورة أقرانه(Michelle E.George,2004,10)

وتعرف اساليب المعاملة الوالدية اجرائيا في الدراسة الحالية بأنها مجموع الدرجات التي تحسب من خلال تذكر الطفل لمواقف تعبر عن أساليب المعاملة وفقاً لمقياس (بوري 1991 Buri) ترجمة بركات حمزة (2013)، والذي يقيس ثلاثة أبعاد لأساليب المعاملة لدى كل من الأب والأم هي :

1. الحزم Authoritative

يتسم الوالدان الحازمان بالمرونة، واستخدام العقل والمنطق مع أطفالهم، ويحافظون على الحدود الواضحة والحازمة، ويكونون متسقين فى توقعاتهم لسلوك أطفالهم.

2. التسلط Authoritarian

وبالنسبة للوالدين التسلطيين فأنهما يحاولان فرض الطاعة العمياء من قبل أبنائهم، كما يحاولان السيطرة على سلوكهم في كثير من الأحيان من خلال استخدام العقاب كشكل من أشكال الانضباط.

3. التسامح Permissive

ويميل سلوك الولدان المتسامحان إلى أن يكون دافئا نسبيا، فضلا عن كونه غير ضاغط أو مسيطر على الطفل.

إدراك إساءة المعاملة لدى الأطفال

تشير دراسة ماريا توساك (Maria S.Tisak,1986 ,1986) إلى أن الاطفال يستطيعون رسم حدود السلطة الابوية، وتصورات الاطفال بشكل عام عن حدود السلطة غير متجانسة مع محتوى الاحداث الاجتماعية، على سبيل المثال اظهرت نتائج دراستها أن الاطفال يحكمون على شرعية السلطة في وضع القواعد والممارسات التي تحظر السرقة، اكثر من تجاوزات عدم تنفيذ الاعمال المنزلية المطلوبة منهم وكذلك اختيار الأصدقاء، ويترتب على حكم الاطفال هذا مقدار قبول الممارسات وطاعة القواعد الموضوعة للمنع، وتشير دراسة سيسرو(Cicero,Scott David,1992)، إلى ان تصورات الاطفال عن درجة الإساءة تتأثر بنوع وشدة الإساءة، وتتأثر كذلك بالعوامل السياقية الثقافية والمستوى التعليمي للطفل، ولا تتأثر على الاطلاق بالمستوى الاقتصادي الاجتماعي، وتشير ايضاً الدراسة إلى ان الاطفال يتشابهون اكثر مما يختلفون في إدراكهم وتصوراتهم حول الإساءة.

ويتمثل تعريف إدراك الأطفال للإساءة إجرائياً في الدرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس "إدراك الأطفال لسوء المعاملة" من إعداد الباحثان، وهذه الدرجة تمثل إدراك الطفل لمجموعة من مواقف الحياة اليومية التي تعبر عن سلوك الإساءة الذي قد يحدث في الأسرة من قبل احد الوالدين أو من معلم أو مسئول بالمدرسة، وإدراك الطفل هنا يعني تقييم الطفل لفعل الإساءة من خلال حكمه على المواقف التي تعبر عن فعل الإساءة من قبل السلطة والكبار كرد فعل لسلوك ما قام به الطفل، ويحدد الطفل فيها أي من هذه المواقف يعد غير مسيء وأيهما يعد إساءة إلى حد ما وأيهما يعد إساءة شديدة. ولا يرصد المقياس إدراك الأطفال لفعل الإساءة

الحادث بدون سبب مفهوم لدى الطفل ومنها: السلوك المرضي (مثل السلوك السادي) لاحد مسئولي الرعاية تجاه الطفل أو افعال الإساءة الجنسية باعتبارها أيضا افعال مرضية، أو الحوادث الخارجة عن مسئولية من يرعى الطفل مثل الكوارث والحوادث والأضرار الطبيعية المرتبطة بالطقس، ويقيس المقياس الأبعاد التالية وهي الأبعاد التي تعبر عن افعال المعاملة المسيئة للطفل:

1. إدراك الإساءة البدنية (الاعتداء الجسدي وضرب الطفل)
2. إدراك الإساءة اللفظية والمتمثلة في: استخدام الالفاظ في الاهانة المباشرة للطفل مثل: نعت الطفل بصفة مستمرة بصفات تعمل على تدني صورته الذاتية مثال: "أنت غبي دائما لا تفهم ما أطلبه منك "
3. إدراك الاهمال باعتباره رد فعل لسلوك صدر عن الطفل وهو في هذه الحالة اهمال مقصود من قبل السلطة
4. إدراك التهديد وإرهاب الطفل
5. إدراك الحرمان المقصود (بمعني الحرمان بقرار من السلطة ويتم الاعلان عنه)

منهج الدراسة:

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يهدف إلى توضيح طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة الحالية، ويتم عن طريقه تحليل نتائج المقاييس المستخدمة والبيانات والنتائج العامة للدراسات والوصول إلى الاستنتاجات المرتبطة بمتغيرات الدراسة.

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (334) طالب وطالبة منهم (163) ذكور،(171) إناث، ممن تتراوح أعمارهم بين(13،14) عاما، من طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة، من عدد(3)مدارس حكومية إعدادية من مدارس مدينة طهطا بمحافظة سوهاج في صعيد مصر، والمدارس هي : مدرسة د.كامل مرسي الإعدادية بنين و مدرسة طهطا الإعدادية القديمة بنات و مدرسة طهطا الإعدادية الجديدة بنات.

ادوات الدراسة :

مقياس السلطة الوالدية (PAQ) (**مقياس بوري 1991،ترجمة بركات حمزة)**

وضع بوري (1991) ,Buri مقياس للتقرير الذاتي يطلب فيه من أحد الكبار الرد على أسئلة تتعلق بطريقة تصرف والديهم نحوهم عندما كانوا أطفال. يتكون المقياس من 30 بنداً تقيس كل عشرة منها أسلوب مختلف من أساليب تربية الأطفال، وذلك على شكل مقياس "ليكرت" مكون من خمسة اختيارات تبدأ من "موافق بشدة"، وتنتهى "بمعارض بشدة". تم صياغة البنود من منظور الطفل، ولكنها توجه للكبار على طريقة التقرير الذاتي، بمعنى أنه تصاغ فى شكل السؤال عن الطريقة التى كان يعامل بها الشخص من قبل والديه(الأب/الام) عندما كان طفلا صغير. يتضمن المقياس نموذج أسئلة منفصل خاص بالأم ونموذج آخر خاص بالأب، ولكن الأسئلة هي نفسها فى كلا النموذجين، وبنفس الترتيب.

تم وضع أسئلة أساليب المعاملة الثلاثة في الاستبيان بترتيب عشوائي على النحو التالي :

يتسم الوالدان الحازمان Authoritative بالمرونة، واستخدام العقل والمنطق مع أطفالهم، ويحافظون على الحدود الواضحة والحازمة، ويكونون متسقين فى توقعاتهم لسلوك أطفالهم. ويتم قياس هذا البعد من خلال البنود: 4، 5، 8، 11، 15، 20، 22، 23، 27 و30.

وبالنسبة للوالدين التسلطيين authoritarian فأنهما يحاولان فرض الطاعة العمياء من قبل أبنائهم، كما يحاولان السيطرة على سلوكهم في كثير من الأحيان من خلال استخدام العقاب كشكل من أشكال الانضباط. ويتم قياس هذا البعد من خلال البنود 2، 3، 7،9، 12،16، 18، 25،26، و29.

ويميل سلوك الولدان المتسامحان Permissiveإلى أن يكون دافئا نسبيا، فضلا عن كونه غير ضاغط أو مسيطر على الطفل. ويتم قياس هذا البعد من خلال البنود: 1، 6، 10، 13، 14، 17، 19، 21، 24، و28). وعند تصحيح PAQ تجمع بنود كل أسلوب من أساليب المعاملة، وتعطى الاستجابة "معارض بشدة " الدرجة (1)، والاستجابة "معارض" الدرجة(2)، ولاستجابة "غير متأكد" الدرجة (3)، والاستجابة "موافق" الدرجة (4)، والاستجابة "موافق بشدة" الدرجة(5)، وبذلك تتراوح الدرجة على كل بعد ما بين 10 و 50 درجة.

ثبات وصدق مقياس السلطة الأبوية:

أظهرت دراسة بورى (1991) أن ثبات PAQ يتراوح ما بين 0.77-0.92 بطريقة إعادة الاختبار وذلك بعد فترة أسبوعين ، وفى دراسة بركات حمزة(2013) تم حساب الثبات بطريقة ألفا التى بلغت قيمتها 0.65 بالنسبة للتسامح، و0.86 بالنسبة للحزم، و0.81 بالنسبة للتسلطية، وذلك للصورة الخاصة بالأم، ولبعد التسامح 0.66، ولبعد التسلطية 0.80، ولبعد الحزم 0.88 وذلك بالصورة الخاصة بالأب.

وفي الدراسة الحالية تم التحقق من ثبات المقياس عن طريق معامل ألفا كرونباخ على عينة (ذكور163،أناث 171)، وكانت معاملات الثبات على النحو التالي: تسامح اب(0,65)، تسلط اب(0,70)،حزم اب(0,75)،تسامح ام(0,66)،تسلط ام(0,69)، واخيراً حزم ام(0,75)،وهي معاملات مرتفعة إلى حد ما وهذا يدل على درجة كافية من الثبات فى المقياس مما يزيد من مستويات الثقة في النتائج المترتبة على هذا المقياس. وتم ايضاَ التحقق من ثبات مقياس السلطة الوالدية بحساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمى إليه وكانت جميع قيم معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه دالة إحصائياً عند مستوى 0,01. وتم حساب صدق المقياس بإجراء التحليل العاملي واظهرت مصفوفة عوامل التحليل العاملي بعد التدوير أن جميع عبارات مقياس السلطة الأبوية (صورة الأب) توزعت على (9) عوامل يتضمن فيها ثلاثة أبعاد وهي: التسامح والتسلط والحزم، بينما توزعت هذه الأبعاد الثلاثة على (8) عوامل بمقياس السلطة الأبوية (صورة الام).

1. مقياس إدراك الأطفال لإساءة المعاملة (إعداد الباحثان)

خطوات تصميم مقياس إدراك الأطفال لإساءة المعاملة:

بعد اطلاع الباحثان على عدد من الدراسات والمقاييس التي تناولت مفهوم إدراك الإساءة ومنها: دراسة كيكرو سكوت(Cicero,Scott David,1992)، دراسة بريس وآخرون(J.Price et al.,2001)، دراسة ادرين التمان(Adrianne M.Altman,2004)، دراسة ميتر واجيا وتروكم (Sarah Maiter,Ramona Aaggia,&Nico Trocme,2004)،

دراسة ظافر محمد القحطاني(2010)، تم وضع المفاهيم الاساسية والعبارات وتصميم نموذج أولي للمقياس(تكون من 26 عبارة)، ثم تم تطبيق النموذج على مجموعة من الأطفال (50) من الذكور والاناث في اعمار تتراوح بين (15-10 عام) في تعليم رسمي بمرحلة التعليم الاساسي، ثم تم إعادة صياغة العبارات وتصميم النموذج النهائي للمقياس الذي اشتمل على (40) عبارة.

وصف المقياس:

يتكون المقياس من عدد(40) عبارة تمثل(5) أبعاد هي:

1. إدراك الإساءة البدنية عبارات رقم (1،6،11،16،21،26،31،35)
2. إدراك الإساءة اللفظية عبارات رقم(2،7،12،17،22،27،32،36)
3. إدراك الاهمال عبارات رقم(3،8،13،18،23،28)
4. إدراك الحرمان عبارات رقم(4،9،14،19،24،29،33،37)
5. إدراك التهديد عبارات رقم(5،10،15،20،25،30،34،38،39،40)

وفيما يلي بعض النماذج لعبارات المقياس:

- عندما يطلب مني والدي شيء ولا أفعله يصفعني على وجهي
- لأني احيانا افعل ما يطلبه ابي كما يريد يصفني ابي بأنني غبي لا أفهم شيئاً
- عندما ألعب في المنزل بصوت مرتفع يضايق اهلي يهددني ابي بأنه سوف يضربني إذا لم اتوقف عن ذلك
- تهملني أمي ولا تعتني بي بسبب أنني اتشاجر مع اخوتي
- عندما اتلفظ بألفاظ سيئة يحرمني والداي من اللعب ومن الأشياء التي أحب أن اعملها

يُصحح المقياس من خلال حساب درجة الطفل على مقياس متدرج من ثلاث درجات(2،1،0):

صفر= لا يعتبر الطفل هذا الفعل إساءة

1= الفعل يمثل بالنسبة للطفل إساءة إلى حد ما

2= الفعل يمثل بالنسبة للطفل إساءة شديدة

والدرجة القصوى على المقياس =80

ثبات وصدق مقياس إدراك الإساءة:

تم التأكد من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ. واشارت النتائج إلى أن معاملات الثبات على مقياس إدراك إساءة المعاملة كانت بالنسبة للدرجة الكلية على المقياس (0.88)، وعلى بعد الإساءة البدنية (0.66)، وكانت على بعدي الإساءة اللفظية والإهمال(0,72)، وعلى بعد الحرمان(0.70)، وأخيرا بعد التهديد(0,73). يتضح من ذلك ارتفاع درجات معامل ألفا سواء للأبعاد أو الدرجة الكلية، وذلك بدرجة كافية للاطمئنان على الثبات ، وتم ايضاَ التحقق من ثبات مقياس إدراك الإساءة بحساب الاتساق الداخلي على النحو التالي:

أ. حساب معامل الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمى إليه واظهرت النتائج أن جميع معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه دالة إحصائياً عند مستوى 0,01

ب: معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية ببعضها وبالدرجة الكلية وأوضحت النتائج أن جميع معاملات ارتباط الأبعاد ببعضها وكذلك بالدرجة الكلية لمقياس إدراك الإساءة دالة إحصائياً عند مستوى (0,01)، مما يحقق درجة مرتفعة من الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية للمقياس.

ولحساب صدق المقياس تم اجراء التحليل العاملي واظهرت مصفوفة عوامل التحليل العاملي بعد التدوير أن جميع عبارات مقياس إدراك إساءة المعاملة توزعت على(6) عوامل يتضمن فيها خمسة أبعاد وهي (إدراك الإساءة البدنية وإدراك الإساءة اللفظية وإدراك الاهمال وإدراك التهديد وإدراك الحرمان)

نتائج الدراسة ومناقشتها:

1. الفروق بين الجنسين في أساليب المعاملة الوالدية وإدراك الأطفال لإساءة المعاملة

جدول(1) الفروق بين الجنسين في متغيرات السلطة الأبوية وإدراك إساءة المعاملة لدى الأطفال

المتغيرات	النوع	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
إدراك الإساءة البدنية	ذكر	163	3.5951	2.80352	1.266	غير دالة
	انثى	171	3.1871	3.06979		
إدراك الإساءة اللفظية	ذكر	163	5.6012	3.28021	1.392	غير دالة
	انثى	171	5.0585	3.80975		
إدراك الإهمال	ذكر	163	2.7546	2.51684	.385	غير دالة
	انثى	171	2.6433	2.76026		
إدراك الحرمان	ذكر	163	2.0798	2.47452	1.506	غير دالة
	انثى	171	1.6842	2.32499		
إدراك التهديد	ذكر	163	4.2883	3.61021	-.454-	غير دالة
	انثى	171	4.4795	4.05744		
الدرجة الكلية لإدراك الإساءة	ذكر	163	18.3190	10.40697	.984	غير دالة
	انثى	171	17.0526	12.90703		
تسامح أب	ذكر	163	30.2515	5.81860	.933	غير دالة
	انثى	171	29.6082	6.72430		
تسلط أب	ذكر	163	32.0000	7.07456	-.345-	غير دالة
	انثى	171	32.2632	6.88355		
حزم أب	ذكر	163	33.1350	6.81277	-.124-	غير دالة
	انثى	171	33.2339	7.76138		
تسامح أم	ذكر	163	30.4601	6.64835	.959	غير دالة
	انثى	171	29.7602	6.68500		
تسلط أم	ذكر	163	32.6748	6.56109	1.243	غير دالة

	انثى	171	31.7602	6.86987		
حزم أم	ذكر	163	33.7055	6.60801	-.003-	غير دالة
	انثى	171	33.7076	7.50975		

تشير النتائج إلى تحقق الفرض الأول: لا توجد فروق دالة بين الجنسين على الدرجة الكلية لمقياس إدراك الأطفال للإساءة وأبعاده الفرعية، وكذلك على أبعاد مقياس السلطة الأبوية لكل من الأب والأم.

2. الارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية وإدراك الأطفال للإساءة

يناقش هذا الجزء الفرض رقم(2) توجد علاقة إيجابية دالة بين اسلوب التسامح وإدراك الأطفال للإساءة (الدرجة الكلية والأبعاد)، والفرض رقم(3) توجد علاقة سلبية دالة بين اسلوبي الحزم والتسلط وإدراك الأطفال للإساءة (الدرجة الكلية والأبعاد) وسوف نتناول نتائج الارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية ودراك ووعي الاطفال بالإساءة على النحو التالي:

أولاً: العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وإدراك الإساءة (الدرجة الكلية)

جدول رقم(2)

ارتباط أساليب المعاملة الوالدية بإدراك الأطفال لإساءة المعاملة (الدرجة الكلية)

المتغيرات	تسامح اب	تسلط اب	حزم اب	تسامح ام	تسلط ام	حزم ام
إدراك الإساءة	0.033	- 0.139 *	0.001	0.005	0.064 -	0.015

*دالة عند 0.05، ** دالة عند 0.01

يشير جدول رقم(2) إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة عند مستوى(0.05) بين إدراك الأطفال للإساءة (الدرجة الكلية) وبين بعد (تسلط الأب) أي ان تسلط الأب يعمل على تدني إدراك الأطفال للإساءة بشكل عام، فكلما كان اسلوب الأب تسلطياً كلما كان ادراك الأبناء للإساءة منخفض فأسلوب التسلط الذي يعمل على عدم اتاحة الفرصة لدى الأبناء

في مناقشة أساليب المعاملة يدفع الأطفال إلى اعتبار مواقف إساءة المعاملة امر حتمي لا يمكن مناقشته أو الاعتراض عليه ومن ثم يصعب إدراكه.

ثانياً: العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وأبعاد إدراك الإساءة لدى الأطفال

جدول رقم(3) ارتباط أبعاد إدراك الأطفال للإساءة بأساليب المعاملة الوالدية

	تسامح اب	تسلط اب	حزم اب	تسامح ام	تسلط ام	حزم ام
إدراك إساءة بدنية	-0.59	*0.126	-0.003	-0.011	-0.068	0.010
إدراك إساءة لفظية	0.016	0.019	*0.129	0.021	0.030	**0.162
إدراك الاهمال	-0.044	*-0.117	-0.029	-0.012	-0.059	-0.027
إدراك الحرمان	-0.022	*-134.	**-0.149	0.013	-0.079	**-0.208
إدراك التهديد	-0.025	**-0.148	0.00	0.020	-0.083	-0.053

*دالة عند 0.05، ** دالة عند 0.01

يشير جدول(3) إلى ما يلي:

1. توجد علاقة إيجابية دالة عند مستوى(0.05) بين اسلوب تسلط الأب وإدراك الأطفال للإساءة البدنية
2. توجد علاقة إيجابية داله عند مستوى(0.01) بين اسلوب حزم الام وإدراك الأطفال للإساءة اللفظية.
3. توجد علاقة سلبية دالة عند مستوى(0.05) بين اسلوب تسلط الأب وإدراك الأطفال للإهمال
4. توجد علاقة سلبية دالة عند مستوى(0.05) بين اسلوب تسلط الأب وإدراك الأطفال للحرمان، وتوجد علاقة سلبية دالة عند مستوى(0.01) بين اسلوب الحزم لدى الأب والأم وإدراك الأطفال للحرمان.

5. توجد علاقة سلبية دالة عند مستوى(0.01) بين اسلوب تسلط الأب وإدراك الأطفال للتهديد.

نستخلص مما سبق أن:

1. إدراك الأطفال للإساءة البدنية يرتبط بأسلوب التسلط لدى الأب أي ان كلما كان اسلوب الأب تسلطياً كلما كان هناك درجة عالية لإدراك الأطفال للإساءة البدنية بينما كانت العلاقة سلبية بين إدراك الأطفال للإهمال والحرمان والتهديد واسلوب التسلط للأب. وقد يرجع ذلك إلى مضمون إساءة المعاملة البدنية التي قد تظهر أكثر في اسلوب التسلط. من جهة اخرى نجد أنه ليس هناك علاقة دالة بين إدراك الأطفال للإساءة في جميع الأبعاد (الإساءة البدنية واللفظية والاهمال والحرمان والتهديد) واسلوب التسلط لدى الام، وقد ترتبط هذه النتيجة بالنظرة السائدة في مجتمع العينة في ان السلطة الوالدية ترتبط بالأب وأن تسلط الام قد يكون ذو تأثير ضعيف مقارنة بتسلط الأب.
2. إدراك الأطفال للإساءة اللفظية يرتبط بأسلوب حزم الام، أي ان عندما تكون الام أكثر حزما في اتخاذ القرارات وفي تنفيذ الامور المتفق عليها مع الأبناء ساعد ذلك في إدراك الأطفال للإساءة اللفظية أي يدعم فهمهم وإدراكهم للتمييز بين العبارات الحازمة التي تستخدم كأسلوب معاملة والعبارات المسيئة للطفل.
3. إدراك الأطفال للإهمال والحرمان والتهديد يرتبط سلبياً بأسلوب التسلط لدى الأب، مما يشير إلى ان تسلط الأب بما له من عدم اتاحة فرصة لمناقشة المواقف المرتبطة بالإهمال والحرمان والتهديد يؤدي إلى اعتبار الأطفال لهذه المواقف امراً عادياً وليست مواقف مسيئة، وقد يعود ذلك إلى أن التسلط يعمل على منعهم من مشاركة السلطة في اتخاذ القرارات المرتبطة بتوفير الحاجات الاساسية والحرمان من امور ورغبات الأبناء.

المراجع

1. **الزبير مهداد(2001)**، العنف ضد الطفولة تدمير للمجتمع، مجلة الطفولة العربية ـ المجلد الثالث ـ العدد التاسع ـ ديسمبر 2001 ، ص ص 95-91
2. **بركات حمزة حسن(2013)**. بعض العوامل الديموجرافية والشخصية وأساليب المعاملة الوالدية المنبئة بالمشاركة السياسية. مجلة كلية الآداب–جامعة المنصورة–العدد52 – يناير 2013
3. **توفيق عبد المنعم(2003)**، العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية للطفولة العربية،25.
4. **سهير عادل العطار(1998)**، تقلص التفاعل الاجتماعي في الأسرة وأثره على تنشئة الطفل، مؤتمر طفل الغد وتنشئته، معهد الدراسات العليا للطفولة ومركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ص ص 84- 126
5. **سيد عادل رطروط(2001)**، انماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل افراد اسرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية.
6. **ظافر محمد القحطاني(2010)**، الإساءة البدنية في الطفولة وعلاقتها بالعمليات المعرفية والقلق لدى طلاب المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه ، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية.
7. **عبد الكريم أبو حفص (2007)**، علاقة سوء المعاملة بالتطور النفسي للطفل، مجلة جامعة الجزائر ، العدد 1 ، ص ص 95 . 112
8. **فايز قنطار (1992)**، الامومة، نمو العلاقة بين الأم والطفل، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 166
9. **محمد عماد الدين اسماعيل(1986)**، الأطفال مرآة المجتمع، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 99
10. **Altman, Adrianne M. (2004),**Perceptions and attributions of child, spouse and elder abuse, Dissertation Prepared for the Degree of Doctor of Philosophy ,University of North Texas.
11. **Cicero, Scott David (1992),** Children's perceptions of maltreatment: An ethnic analysis, University/institution Fordham University, University location United States – New York.
12. **Higgins, Susan L. Kuntz (2009),** Predicting Patterns of Interaction Between Parents and Children Based on Parent Reports of Stress and Potential for Child Maltreatment. Submitted to the Department of Applied Behavioral Science and the Faculty of the Graduate School of the University of Kansas In partial fulfillment of the requirements for the degree of Master's of Arts.
13. **Jernbro, Carolina; Tindberg, Ylva; Lucas, Steven& Staffan Janson(2015),**Quality of life among Swedish school children who experienced multitype child maltreatment, Foundation Acta Pædiatrica. Published by John Wiley & Sons Ltd 2015 104, pp. 320–325
14. **Mark L. Howe, Sheree L. Toth, Dante Cicchetti(2011),** Can Maltreated Children Inhibit True and False Memories for Emotional Information?,. Child Development, 82, 3, 967–981
15. **Michelle E.George(2004)**RELATIONS BETWEEN PARENTING STYLES AND THE SOCIAL STATUS OF SCHOOL-AGE CHILDREN WITH THEIR PEERS, A Thesis submitted to the Department of Family and Child Science In partial fulfillment of the Requirements for the degree of Master of Science, THE FLORIDA STATE UNIVERSITY COLLEGE OF HUMAN SCIENCES
16. **Moran, Patricia M.; Bifulco, Antonia; Ball, Caroline; Catherine Jacobs& Benaim,(Kate 2002)**, Exploring psychological abuse in childhood: I. Developing a new interview scale. Bulletin of the Menninger Clinic, Vol. 66, No. 3.213:240.

17. **Munro, Eileen, Julie S. Taylor& Caroline Bradbury-Jones(2014)**, Understanding the Causal Pathways to Child Maltreatment: Implications for Health and Social Care Policy and Practice, Child Abuse Review Vol. 23: 61–74
18. **Pelcovitz, David; Kaplan, Sandra J. ; Ellenberg, Ari; Labruna, Victor; Salzinger, Suzanne; Mandel, Francine and Weiner, Merrill (2000)**,Adolescent Physical Abuse:Age at Time of Abuse and Adolescent Perception of Family Functioning, Journal of Family Violence, Vol. 15, No. 4,:375-389
19. **Shanalingigwa, Oswald Abel (2009),** Understanding social and cultural differences in perceiving child maltreatment . A Dissertation submitted to the Facility of the Graduate School of the University of Minnesota , In Partial fulfillment of the requirements for the Degree OF Doctorate OF Philosophy.
20. **Robertson, Carly A. (2007),** Parental Perception of Child Physical Abuse: Assessing Judgments From a Legal Perspective, University of British Columbia Okanagan In partial fulfillment of the requirements of an Honours Degree in Psychology Thesis Advisors - Drs. Jan Cioe and Michael Woodworth
21. **Shiakou, Monica (2012),**Representations of Attachment Patterns in the Family Drawings of Maltreated and Non-maltreated Children, Child Abuse Review Vol. 21: 203–218, (wileyonlinelibrary.com) DOI: 10.1002/car.1184.
22. **Slep, A. M. S., Heyman, R. E., & Foran, H. M. (2015).** Child Maltreatment in DSM-5 and ICD-11. *Family process*, *54*(1), 17-32.
23. **Stoltenborgh, Marije Marian J. Bakermans-Kranenburg, Marinus H. van IJzendoorn,and Lenneke R. A. Alink (2013),** Cultural-geographical differences in the occurrence of child physical abuse? A meta-analysis of global prevalence, International Journal of Psychology ,Vol. 48, No. 2, 81–94
24. **Suzanne Sunday,Victor Labruna,Sandra Kaplan,David Pelcovitz ,Jennifer Newmana,Suzanne Salzinger (2008),** Physical abuse during adolescence: Gender differences in the adolescents' perceptions of family functioning and parenting, Child Abuse & Neglect 32:5–18.
25. **Teisl, Michael and Cicchetti, Dante (2008),** Physical Abuse, Cognitive and Emotional Processes, and Aggressive/Disruptive Behavior Problems, Social Development, 17, 1,1-23.
26. **Tisak, Marie S. (1986),**Children's Conceptions of Parental Authority, Child Development, Vol. 57, No. 1 (Feb., 1986), pp. 166-176
27. **Walker, Katherine F. (2007),** Filial Therapy with Parents Court-Referred for Child Maltreatment, Dissertation submitted to the Faculty of the Virginia Polytechnic Institute and State University In partial fulfillment of the requirements for the degree of DOCTORATE OF PHILOSOPHY in Educational Leadership and Policy Studies
28. **Yun-Joo Chyung(2000),** ADOLESCENTS' CONCEPTIONS OF PARENTAL AUTHORITY:DEVELOPMENTAL CHANGES AND ASSOCIATIONS WITH ADOLESCENT OUTCOMES, Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy,The Pennsylvania State University, The Graduate School College of Health and Human Development.
29. **Zakeri F, Hamidreza Bahram Jowkar, Maryam Razmjoee (2010)**, Parenting styles and resilience , Procedia Social and Behavioral Sciences 5 (2010) 1067–1070.
30. **Zeynep Filiz, Betül Yaprak(2009),** A study on classifying parenting styles through discriminant analysis, Journal of Theory and Practice in Education,5(2):195-209